الكهف واسمها افسوس مستخفيا عنه اهل الايمان وهربوا في كل وجه فاتخذ شرطا من الكفار وامرهم
ان يتبعوهم فجعل اوليك الشرط يتبعون اهل الايمان في اماكنهم ويخرجونهم الى دقيانوس فيخيرهم
بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما
راى ذلك اهل الشدة في الايمان جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون
ويجعل ما قطع من اجسادهم على اسوار المدينة وابوابها فلما عظمت الفتنة وكثرت وراوا ذلك
الفتنة حزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالصيام والصلاة والصدقة والتسبيح والدعا وكانوا حزنوا
من اشراف الروم وهم ثمانية نفر وبكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وجعلوا يقولون ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة
وارفع عنهم البلا حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم على ذلك وقد دخلوا مصلاهم ادركهم الشرط فوجدوهم
سجودا يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فقال لهم الشرط ما خلفكم عن امر الملك ثم انطلقوا الى
الملك فاخبروه خبر الفتية فبعث اليهم فاتي بهم تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم بالتراب
فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وتجعلوا انفسكم اسوة اهل مدينتكم
اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها ملء السموات
والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا له الحمد والتكبير من انفسنا خالصا فاصنع بنا ما بدا لك
وقال اصحابه مثل ذلك فلما سمع الملك كلامهم امر بنزع ثيابهم وحلية كانت عليهم من الذهب والفضة
وقال سافرغ لكم وانجز لكم ما اعد لكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة
اسنانكم فما احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وترجعون الى عقولكم ثم امر بهم فاخرجوا
من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة اخرى قريبة منهم لبعض اموره فلما راى الفتية خروجه بادروا
اذا قدر ان يذكرهم فاشتوروا بينهم واتفقوا على ان ياخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا
منها ويتزودوا بما بقي منها ثم انطلقوا الى كهف قريب من المدينة يقال له بنجلوس فيمكثون فيه
ويعبدون الله حتى اذا جا دقيانوس اتوه ليصنع بهم ما يشا فلما اتفقوا على ذلك عمد كل فتى منهم
الى بيت ابيه فاخذ نفقته فتصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف
فمكثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون
مني لا تخشوا مني انا احب احباء الله عز وجل فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا من دقيانوس وكانوا
سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم وتبعهم الكلب فخرجوا من البلد الى الكهف قال ابن اسحاق فلبثوا فيه ليس
لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم اسمه تمليخا
فكان يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس فيها ثيابا رثة
كثياب المساكين ثم ياخذ ورقه وينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتجسس لهم الخبر
هل ذكر هو واصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما شا الله ان يلبثوا ثم قدم دقيانوس
المدينة وامر عظما اهلها ان يذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه
طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار قد دخل المدينة وانهم قد
ذكروا والتمسوا مع عظما المدينة ففزعوا ووقعوا سجودا يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون من
الفتنة فقال لهم تمليخا يا اخوتاه ارفعوا روسكم وتوكلوا على ربكم فرفعوا روسهم واعينهم تفيض من

الدمع

الدمع وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم
فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض عظما المدينة لقد ساءني شان
هولاء الفتية الذين ذهبوا لقد ظنوا ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم
انهم تابوا وعبدوا الهتي فقال عظما المدينة ما كنت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة قد
كنت اجلت ولو شاوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا
ثم ارسل الى ابايهم فاتوا بهم فقال اخبروني عن ابنايكم المردة الذين عصوني فقالوا اما نحن فلا نعصيك
فلم تقتلنا بقوم مردة انهم ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا الى جبل يدعى بنجلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى عز وجل في نفسه ان يامر بسد باب
الكهف عليهم واراد الله عز وجل ان يكرمهم بذلك ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف فسد عليهم فقال دعوهم
كما هم في كهفهم يموتون جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون
ما يصنع بهم وقد توفى الله عز وجل ارواحهم وفاة نوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان
ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس اهتما ان يكتبا شان هذه الفتية واسماءهم وانسابهم
واخبارهم في لوحين من رصاص ويجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل
الله ان يظهر على هولاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا
الكتاب ففعلا ذلك وبنيا عليه وبقي دقيانوس ما بقي ثم مات هو وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت
الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوايب
فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي كانوا يعبدونها وكان معهم كلب صيد لهم وكان
اخذهم وزير الملك فقذف الله الايمان في قلوبهم فامنوا واخفى كل واحد ايمانه وقال في نفسه اخرج من بين
اظهر هولاء القوم لا يصيبني عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه
جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره وجلس اليه من غير ان يظهر على امره ثم خرج اخر فخرجوا جميعا فا
جتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فيخلوا ويفشي كل واحد امره الى صاحبه ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا على الايمان واذا الكهف في جبل
قريبا منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيد
فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وفقدهم قومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم
فكتبوا اسماءهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا وسنة كذا في مملكة فلان بن فلان
الملك ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهولاء شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن
قال محمد بن اسحاق ثم ملك تلك البلاد رجل صالح يقال له تندروس فلما ملك بقي ملكه ثمانيا وستين
سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا منهم من يومن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها
فكبر ذلك على الملك الصالح وتضرع الى الله تعالى وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون على اهل الحق
ويقولون لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح دون الاجساد وجعل تندروس الملك يرسل الى

Copyright © King Saud University